

قرى الضيف

20 - أبو القاسم الكسروي .

هو أردستاني من أهل أصفهان من الأدباء الطارئين على بخارى والمرتبطين بها وكان جامعا بين الكتابة والشعر ضاربا بأفور السهم في الطرف وكان يقول قولِي لعدوي أعزه اـ إنما أريد أعزه اـ حتى لا يوجد في الدنيا وقولي أطال اـ بقاءك وأدام عزك وتأيدك وجعلني فداك أي من هذا الدعاء كله فصار الدعاء لي دونه .

وكان يبغض الشطرنج ويذمها ولا يقارب من يشتغل بها ويطنب في ذكر عيوبهم ويقول لا ترى شطرنجا غنيا إلا بخيلا ولا فقيرا إلا طفيليا ولا تسمع نادرة باردة إلا على الشطرنج فإذا جرى ذكر شيء منها قيل جاء الزمهرير ولا يتمثل بها إلا فيما يعاب ويذم ويكره فإذا خرب السكران قيل قد فرزن وإذا كان مع الغلام الصبيح المليح رقيب ثقيل قيل معه فرزان بيدق وإذا استحققر قدر الإنسان قيل كأنه بيدق ولا سيما إذا اجتمع فيه قصر القدر وصغر القدر كما قال الناجم .

(ألا يا بيدق الشطرنج في القيمة والقامة ...) - من الهزج - .
وإذا ذكر وقوع الإنسان في ورطة وهلكه على يد عدو قيل كما قال عبد اـ ابن المعتز وأجاد .

(قل للشقي وقعت في الفخ ... أودت بشاهك ضربة الرخ) - من الكامل - .
وإذا رؤي طفيلي يسيء الأدب على المائدة قيل انظروا إلى يد الكشاح كأنها الرخ في الرقعة .

وإذا رؤي زيادة لا يحتاج إليها قيل زاد في الشطرنج بغلة وإذا سب دخيل ساقط قيل من أنت في الرقعة وإذا ذكر وضع ارتفع قيل كما قال أبو تمام .
(قل لي متى فرزنت سرعة ... ما أرى يا بيدق) - من مجزوء الكامل